البيئة المادية المدرسية ودورها في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي
– دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق

د. شيراز نواف العلي*

(تاريخ الإيداع 9 / 3 / 2020. قبل للنشر في 29 / 11 / 2020)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى تعرف دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق، واستطلاع الفروق في إجابات أفراد عينة البحث حول دور البيئة المادية المدرسية في أدائهم تبعاً لمتغيري (عدد سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي والتربوي)، ولتحقيق هدف البحث، استُخدم المنهج الوصفي، وتم تصميم استبانة احتوت على محورين، تضمنت (54) عبارة. طبقت على عينة بلغت (298) معلماً ومعلمة، للعام الدراسي (2019 – 2020)، بعد التحقق من صدق الاستبانة بعرضها على مجموعة من المختصين في هذا المجال في كلية التربية بجامعتي دمشق وتشرين، وبلغ عددهم (7) محكمين، وتم التأكد من ثباتها بتطبيقها على عينة استطلاعية بلغت (36) معلماً ومعلمة في مدينة دمشق، بطريقة (Cronbach Alpha)، وقد بلغ معامل الثبات للاستبانة ككل (0.953)، ومن خلال سبيرمان براون الذي بلغ (0.979).

وانتهى البحث إلى النتائج الآتية:

– إن دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة دمشق جاء بدرجة متوسطة.

– عدم وجود فروق دالة وجوهرية بين إجابات معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة دمشق حول دور البيئة المادية المدرسية في أدائهم وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.

– وجود فروق دالة وجوهرية بين إجابات معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة دمشق حول دور البيئة المادية المدرسية في أدائهم وفقاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي لصالح حملة دبلوم التأهيل التربوي.

وفي ضوء النتائج تم التوصل إلى توصيات من أهمها: تكثيف الاهتمام بالبيئة المادية المدرسية وتحسينها، وتجهيز المدارس تجهيزاً يسمح باستخدام الوسائل التعليمية استخداماً أمثلاً.

الكلمات المفتاحية: الدور، البيئة المادية المدرسية، أداء المعلمين، الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

* **مدرس، قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، سورية**

The School Physical Environment, and Its Role in Teachers' Performance of the First Cycle in Basic Education - A Field Study in Damascus City

Dr. Shiraz Nawaf Alali*

(Received 9 / 3 / 2020. Accepted 29 / 11 / 2020)

□ ABSTRACT □

This research aimed to identify the role of the School Physical Environment in Teachers' Performance of the First Cycle in Basic Education in Damascus City, and identify the differences in means of members answers about role of the School Physical Environment in their Performance according to the variables (years of experience, scientific and educational qualifications). To achieve the object of the research used the descriptive method and a questionnaire has been included (54) items, included two axises, then applied to a sample of (298) Teachers in Damascus City for the academic year 2019/2020. Validity of the questionnaire was established though a jury of (7) specialized of the teaching staff of faculty at Damascus and Tishreen Universities. Also it was confirmed by its application to a survey sample of (36) Teachers by using the Alpha-Cronbach coefficient, which was (0.953) and (0.979) by the Spearman Brown coefficient.

The research concluded the following results:

- The role of the School Physical Environment in Teachers' Performance of the First Cycle in Basic Education in Damascus City was middle degree.
- There are no found statistically significant differences between the answers of Teachers of the First Cycle in Basic Education in Damascus City about the role of the School Physical Environment in their Performance according to the variable years of experience.
- There are found statistically significant differences between the answers of Teachers of the First Cycle in Basic Education in Damascus City about the role of the School Physical Environment in their Performance according to the variable scientific and educational qualifications in favor of the educational qualification diploma.

The research recommended intensifying the interest in the school environment and improving it and preparing schools to allow the usage of instructional aids efficiently.

Keywords: The Role, School Physical Environment, Teachers' Performance, the First Cycle in Basic Education.

* **Assistant Professor, Department of Curricula and Teaching Methods, College of Education, Damascus University, Damascus, Syria**

مقدمة

تُعد مرحلة التعليم الأساسي لا سيما الحلقة الأولى منها أبرز مرحلة تعليمية على السلم التعليمي في سورية، كونها الأساس الذي تبنى عليها المراحل اللاحقة، وتنبع أهميتها من أهمية المرحلة العمرية التي تضمها، ففيها تتكون شخصية المتعلم، وتبدأ السمات الشخصية والجسمية والعقلية لديه بالبزوغ، لذا من المفترض أن تكون المدرسة في هذه المرحلة صورة مصغرة للحياة، يتدرب فيها الأطفال على إنجاز العمل والتعاون الاجتماعي، وقد استحوذت البيئة التعليمية في الوقت الحالي جل اهتمام التربويين، وكيفية تهيئتها لتحقيق الأهداف التعليمية في مجالات عديدة تخدم المجتمع المدرسي كاملاً، ولابدّ أن يقوم المجتمع المدرسي بتوفير بيئة تعليمية تربوية ذات قيم ومبادئ وممارسات إيجابية، تُشكل ثقافة مدرسية جديدة، حيث لا تقتصر البيئة التعليمية على عملية التعلم فقط بل تشمل بيئة المتعلم وبيئة التعليم والتعلم والبيئة الصحية والآمنة، وتوظف الأساليب التربوية الحديثة (اسماعيل، 2014، 3).

إن توفير البيئة المادية الجيدة داخل المدرسة، وكذلك داخل الصف، تعد عوامل مشجعة، أو محبطة من (إنارة، ورطوبة، وإضاءة، وحرارة، وتهوية، وتدفئة، ووسائل تعليمية، وغيرها من الظروف الأخرى التي تكون سبباً إما يعيق أو يشجع على تحقيق الأهداف المهيأة من قبل مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وخصوصاً الصفوف الدراسية لما تتطلبه من دقة في الأداء وجو ملائم للمعلم لتمكينه من الإلمام بمختلف جوانب المادة العلمية المقدمة من طرفه، وبالتالي نجاح العملية التعليمية. "فالغاية من توفير ظروف البيئة المادية داخل البيئة التعليمية تتمثل في تسهيلها لإجراءات تحقيق الأهداف التربوية، هذه الأهداف التي تتجاوز النمو المعرفي العقلي الذي تحققه نشاطات التعلم، وعليه فإنه ينبغي تصميم البيئة التعليمية لغرفة الصف بطريقة تسهل تحقيق تلك الأهداف سواء بالنسبة للمعلم أم للمتعلم" (Areabat, 2007, 105).

وبيَّن سانتيو وزملاؤه (Sannito, et. all, 2001) أن لغرفة الصف تأثيراً على نوعية شروط العمل والتحصيل الدراسي، وسلوك التلاميذ، بالإضافة إلى التعليم والتعلم، كما أن أعباء المعلم تقلصت بشكل أكبر، وقد لاقى التلاميذ اهتماماً أكثر في غرف الصف ذات الحجم الأصغر (Sannito, et. all, 2001, 19 - 23).

تعد الإمكانيات المادية عنصراً أساسياً يُعين المعلم في تأدية العملية التعليمية، وبقدر ما يكتمل من الإمكانيات يتهيأ للمدرسة فرصة المضي قدماً نحو تحقيق النمو أو تأهيلهم لمواصلة الدراسة، ويتأتى ذلك نتيجة لتأديتها دوراً كبيراً في تحسين أداء المعلم؛ فاختيار موقع المدرسة، وتوفير أثاثها، وإيجاد وسائل التعليم، وتطوير العملية الإدارية، وخلق الجو المدرسي، وإدخال التقنية الحديثة ما أمكن وتحسين كل ما يحيط بالبيئة المدرسية وجعله مساعداً لها في أداء دورها، كل ذلك يساعد على تحسين علاقة المعلم بالمدرسة وتوفير جو دراسي صالح للمتعلم، فهو يحتاج إلى هذه البيئة التعليمية المتكاملة، وهذا ينعكس على أداء المعلم من جهة، ثم ينعكس على التلاميذ، فيؤدي إلى نتائج تعليمية جيدة ومرغوب فيها.

تعد دراسة البيئة المادية بشكل عام أحد الفروع المهمة في ميدان السلوك التنظيمي، لذلك فإن البحث الحالي يبحث في دراسة تأثير البيئة المادية المدرسية على أداء المعلمين، إذ يمكن أن تؤثر البيئة المدرسية على مستوى تحصيل التلميذ الدراسي ومستوى أداء المعلم وطبيعة المهام التي تكلف بها الإدارة المدرسية.

مشكلة البحث

تم تنفيذ المناهج الطورة في سورية منذ مطلع العام الدراسي (2011/2010)، بعد الانتهاء من تطويرها وتجريبها، وكان أبرز ما تضمنته المناهج، وخاصة مناهج الحلقة الأولى من التعليم الأساسي التركيز على مهارات التفكير العليا، ومهارات التعلم الذاتي، وتوظيف استراتيجيات التعلم النشط، وأساليب التقويم الحديثة، ولم يواكب تطوير المناهج متطلبات الاهتمام بالبيئة التي ستطبق فيها هذه المناهج ومكوناتها، والإمكانيات المتاحة فيها.

تعد البيئة المادية بالمدرسة مكون من مكونات المناخ المدرسي، فعندما يستفيد من مرافق البيئة المدرسية كل العاملين منها، والاهتمام أكثر بدورات المياه وبنظافتها وصيانتها ومشارب المياه، وكذلك توفير الوسائل التعليمية التي يستعين بها المعلمون في عملهم التدريسي، وهذا يترك أثراً طيباً في نفوس التلاميذ والمعلمين ويزيد من مستوى أدائهم.

وقد تناولت العديد من الدراسات الاهتمام بالبيئة المادية للمدرسة، كدراسة كل من (Darus & Saber, 2011)، و(Bernstein & Baker, 2012)، ويوسف (Yusuf, 2018) وأكدت على المردود الإيجابي الفاعل لها على تحصيل التلاميذ من جهة، وعلى أداء المعلمين من جهة أخرى، وبالتالي على العملية التعليمية ككل، كما أوصت دراسة معلولي (2010) بإعادة النظر في البيئة التعليمية لتكون منسجمة مع تطور السياسة التربوية في سورية. وأكدت بعض الدراسات أهمية دراسة دور البيئة المادية في أداء المعلمين كدراسة حميدة (Basher, 2003) إذ بينت أن تدني في البيئة المدرسية يؤثر على أداء المعلم، ودراسة بوفاتح وعون (Bofateh And Aoun, 2017)، التي أظهرت وجود علاقة موجبة بين جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى المعلمين، وبينت دراسة الساعدي (ALsaedi, 2017) أن الاهتمام بالبيئة التدريسية (المعلمين) سيكون له دور كبير جداً في رفع مستوى جودة خدمات التعليم، في حين أشارت دراسة سليمان (Suleiman, 2017) أن لوسائل الإيضاح علاقة بكفاءة المعلمين، وكذلك للمبنى المدرسي علاقة بفعالية المعلمين.

إن رفع مستوى أداء المعلمين، يتوقف إلى حد كبير على توفير بيئة مدرسية مناسبة ترتفع فيها الروح المعنوية، التي تؤدي إلى تفاعل الأفراد العاملين بهذه البيئة مما يشجعهم على الاستمرار في العمل؛ فالبيئة المادية للمدرسة من الأمور التي يجب الحرص على توفيرها، إلا أن الباحثة ومن خلال زيارة ميدانية لبعض مدارس دمشق، فقد لاحظت أنه بالرغم من الاهتمام بالعملية التعليمية وبالبيئة المدرسية بما تم إنجازه واستحداثه وتحديثه من بِنَىً تحتية إلا أن هذا التطور وذلك التحسين لم يكن على المستوى المطلوب لإنجاز العملية التعليمية بالصورة الأمثل، وغير مواتية للعملية التعليمية، فبعض الصفوف لم تحتوِ على إضاءة كافية، وبعض المقاعد مكسرة، وعدم وجود تدفئة، ووسائل تعليمية تقليدية، وقلة المختبرات، ونفص عدد المدارس، وعدم استخدام المخبرات الموجودة، وقلة الأجهزة والوسائل الضرورية للعملية التعليمية، وكثافة أغلب الصفوف، وسوء التهوية، وعدم وجود دورات مياه صحية، ونظيفة داخل أغلب المدارس.

وانعكست الأزمة الراهنة التي تعيشها البلاد بسبب الحرب على واقع البيئة المادية للمدارس، من نقص في عدد المدارس، وتزايد أعداد التلاميذ في مدارس أخرى، وهذا بدوره انعكس على أداء المعلم وعلى المردود التربوي للعملية التعليمية.

بناءً على ذلك تلخصت مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق؟

أسئلة البحث:

1. ما دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي؟

أهمية البحث وأهدافه

تأتي أهمية البحث من الآتي:

– تسليط الضوء على واقع البيئة المادية المدرسية وفقاً لآراء المعلمين في مدارس الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة دمشق.

– أهمية المعلم ودوره الحيوي في إنجاح العملية التربوية وتحقيق أهدافها، وقد حرص هذا البحث على إبراز علاقة البيئة المادية للمدرسة بأداء المعلمين وتقصي العوامل السلبية والايجابية لهذه البيئة بهدف معالجة العوامل السلبية المؤثرة على أدائهم وتعزيز العوامل الايجابية التي تحفزهم على أداء عملهم بكفاءة وفعالية.

– لفت انتباه المسؤولين في الإدارة العليا من وزارة التربية ومديرياتها إلى ضرورة الاهتمام البيئة المادية المدرسية، وتطويرها لتواكب تطوير المناهج بما يساعد في تحسين واقعها، ويسهم في تحسين العملية التعليمية.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الآتي:

– تعرف دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق.

– تعرف الفروق في أراء أفراد عينة البحث حول دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق تبعاً لمتغيري (عدد سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي والتربوي).

حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** طبق البحث في مدارس التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) بمدينة دمشق.
- **الحدود الزمانية:** طبق البحث خلال العام الدراسي (2019 – 2020).
- **الحدود البشرية:** معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمدينة دمشق.
- **الحدود العلمية:** تمثلت دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمدينة دمشق.

منهجية البحث

تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعرَّف بأنَّه "المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً، أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة الدراسة دون تدخل الباحث فيها" (Dodaier, 2006, 76). واستخدم هذا المنهج انطلاقاً من التعرف إلى البيئة المادية المدرسية، ودورها في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي

في مدينة دمشق، كون هذا المنهج يتماشى مع طبيعة البحث والدراسة الوصفية حول واقع البيئة المادية المدرسية وفقاً لآراء المعلمين، وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص مضمونها، ثم الوصول إلى اقتراح حلول فيما يخص الموضوع.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

- **مرحلة التعليم الأساسي:** هي مرحلة تعليمية مدتها تسع سنوات تبدأ من الصف الأول وتنتهي بنهاية الصف التاسع وهي مجانية وإلزامية، وتشمل حلقتين: الحلقة الأولى تبدأ من الصف الأول وحتى الصف السادس والحلقة الثانية تبدأ من الصف السابع وحتى الصف التاسع (Ministry Of Education In Syrian Arab Republic, 2002, 106). وفي هذا البحث تم الاقتصار على الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة دمشق.
- **البيئة المادية المدرسية:** عرفت منظمة الصحة العالمية البيئة المادية المدرسية بأنها تشمل المباني المدرسية بما فيها الهيكل المادي، والبنية التحتية، الأثاث، والمستخدم والمتواجد من العناصر الكيميائية والبيولوجية، وموقع المدرسة، البيئات المحيطة، بما في ذلك من الهواء، الماء، والمواد التي يتعامل معها الأطفال، كذلك المناطق المجاورة، الطرق، وأي عناصر خطرة (The World Health Organization, 2012, 6). ويقصد **بالبيئة المادية المدرسية إجرائياً** بأنها مجموعة من المعايير والمؤشرات المتوافرة في المدرسة من حيث المبنى المدرسي والوسائل التعليمية، للوصول إلى تحقيق أعلى مستوى من أداء المعلمين بأقل تكلفة وجهد، وهذا ما تقيسه استبانة البحث، وذلك من خلال مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المعلمين على استبانة البيئة المادية المدرسية.
- **أداء المعلم:** هو سلوك المعلم أثناء مواقف التدريس داخل الصف وخارجه (Shghata, 2003, 132). ويُعرّف إجرائياً: بأنّه هو مجموعة من الممارسات التي يقوم بها معلم الصف خلال عمله اليومي في الصف الدراسي مع تلامذته للوصول إلى تحقيق الأهداف التربوية للعملية التعليمية.
- **معلمو الحلقة الأولى من التعليم الأساسي:** هم المعلمون الذين يقومون بتعليم الصفوف من الأول حتى السادس في مدارس التعليم الأساسي في مدينة دمشق.

مجتمع البحث وعينته:

اشتمل مجتمع البحث على معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة دمشق للعام الدراسي 2020/2019، وقد بلغ عدد هذه المدارس (330) مدرسة رسمية، تضم (9280) معلماً ومعلمة، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بنسبة (10%) من هذه المدارس، وقد بلغ عدد المدارس المسحوبة (33) مدرسة تضم (593) معلماً ومعلمة، وقد سحبت عينة عشوائية بسيطة بنسبة (60%) من مجتمع المدارس المختارة، وقد بلغ عددها (356) معلماً ومعلمة، تم تطبيق استبانة عليها، وتم استعادة (312) استبانة، وأهملت (14) استبانة لوجود نقص في الإجابات، وتم استبعادها من للتحليل الإحصائي، فأصبحت العينة (298) بنسبة (3.2%) من مجتمع المعلمين، ويبيّن الجدول (1) توزع عينة البحث.

جدول (1): توزع عينة البحث للعام الدراسي 2020/2019

عدد سنوات الخبرة						المؤهل العلمي والتربوي						المجموع	النسبة
أقل من 5 سنوات		5 – 10 سنوات		10 سنوات فأكثر		معهد إعداد معلمين		إجازة جامعية		دبلوم تأهيل تربوي			
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
88	29.5 %	101	%33.9	109	36.6 %	86	%28.9	124	41.6 %	88	%29.5	298	%100

أداة البحث:

أ – **إعداد استبانة البحث:** أعدت الباحثة الاستبانة انطلاقاً من موضوع البحث وأهدافه وتساؤلاته، وطبيعة البيانات والمعلومات المرغوب الحصول عليها، وقد اعتمدت الباحثة في بناء أسئلة الاستبانة على مصادر عدة تمثلت في: الاطلاع على بعض الدراسات السابقة، وكذلك الاطلاع على الأدب النظري المتصل بموضوع البيئة المادية المدرسية من خلال المراجع المتوافرة لدى الباحثة. ومن ثم تم بناء استبانة، الهدف منها معرفة دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. وتضمنت مقدمة وطريقة الإجابة عن عباراتها، أما البيانات الأساسية فاشتملت على (اسم المدرسة، والمؤهل العلمي والتربوي، وعدد سنوات الخبرة)، وبلغ عدد بنودها (54)، موزعة على محورين هما (الأول: مدى مساهمة مبنى المدرسة في أداء المعلمين، والثاني: مدى مساهمة الوسائل التعليمية في أداء المعلمين)، واعتمد أسلوب التصحيح على مدرج ليكرت الخماسي، إذ يتم اختيار إجابة واحدة أمام كل عبارة (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وأعطي لكل فقرة من فقرات الاستبانة وزناً مدرجاً لتقدير دور البيئة المادية المدرسية في أداء المعلمين فيها كالآتي: (دائماً: 5، غالباً: 4، أحياناً: 3، نادراً: 2، أبداً: 1). وللوصول إلى درجة تحقق الإجابة استخدم المقياس الآتي تبعاً لدرجة المتوسط الحسابي (1 – 2.33) منخفضة، ومن (2.34 – 3.67) متوسطة، ومن (3.68 – 5) مرتفعة.

ب – الخصائص السيكومترية لأداة البحث:

- **صدق الاستبانة:** تم التحقق من صدق الأداة بطريتين:

أ – **(صدق المحكمين):** تم عرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعتي دمشق وتشرين، وبلغ عددهم (7) محكمين، لإبداء ملاحظاتهم والتأكد من صلاحية الاستبانة من حيث الصياغة والوضوح، وقد أبدوا رأيهم بما يلي: (مدى مناسبة البند للمحور الخاص بها، 2 – الحكم على سلامة صوغ البند ووضوحه، 3– إضافة أو تعديل أو حذف أية عبارة). وفي ضوء ملاحظات السادة المحكمين قامت الباحثة بتعديل بعض البنود سواء في إضافة أو حذف بعض المفردات أو تعديل صياغتها، كإضافة العبارات (تلتزم المدرسة بخطة تحديث الأدوات والوسائل التعليمية فيها، تتم صيانة الأثاث المدرسي باستمرار، يتم ترتيب الصف بكافة محتوياته ليكون مريحاً للمعلم والتلميذ، تحتوي الصفوف الدراسية على شبكة انترنت للاستخدام عند الحاجة، يسهم استخدام الوسائل التعليمية في إنجاز البرنامج في الوقت المحدد)، وتم حذف العبارتين (تُنظف جدران ونوافذ الصفوف باستمرار، توضع سلال مهملات نظيفة في باحة المدرسة)، وتم فصل العبارة (توفر عوامل التهوية والإضاءة المناسبة في صفوف المدرسة) إلى عبارتين توفر عوامل التهوية في صفوف المدرسة، وتتوافر الإضاءة المناسبة تمكن التلاميذ من التفاعل مع الدرس بصورة إيجابية، وتعديل العبارة (يتوافر في مبنى المدرسة شبكات المياه، والكهرباء)، لتصبح (يتوافر في مبنى المدرسة شبكات البنية الأساسية "مياه، كهرباء، صرف صحي")، وكذلك عبارة (تشعر بالرضا عن مواصفات المبنى المدرسي)، لتصبح (تشعر بالرضا عن مواصفات المبنى المدرسي "صفاته، مكوناته" بشكل يحفز على مضاعفة الفعالية في التدريس)، وعبارة (تتلاءم القاعات الدرسية للاستخدام الفعال للوسائل التعليمية) لتصبح (تتلاءم القاعات الدرسية للاستخدام الفعال للوسائل التعليمية، وإجراء النشاطات التعليمية). وقد أصبح عدد عبارات الاستبانة (54) بعد أن كان (52) عبارة، بناءً على ملاحظاتهم.

ب – الصدق البنائي للاستبانة: تم حساب درجة ارتباط كل محور مع المقياس، وجاءت قيم معاملات الارتباط (0.972)، و(0.948)، كما هو مبين في الجدول (2)، وهي معاملات دالة من مستوى دلالة أصغر من 0.05، وبذلك تكون محاور الاستبانة مترابطة مع الدرجة الكلية لها.

الجدول (2) معاملات الارتباط بين كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية لها

معامل الارتباط وقيمة الاحتمال	المحور الأول	المحور الثاني
معامل الارتباط	0.972	0.948
قيمة الاحتمال	0.000	0.009

- **ثبات الاستبانة:** تم التحقق من ثبات الاستبانة بالطريقتين الآتيتين:

أ – **طريقة ألفا كرونباخ Alpha – Cronbach**، طبقت عينة البحث الاستطلاعية من خارج عينة البحث الرئيسة التي بلغ عدد أفرادها (36) معلماً ومعلمة، ويظهر الجدول قيمة معامل الثبات بلغت (0.953) على الاستبانة ككل، كما هو موضح في الجدول (3). وهذا يشير إلى أن أداة البحث تتسم بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

ب – **بطريقة التجزئة النصفية:** إذ قسم كل محور من محاور الاستبانة المطبقة على أفراد العينة الاستطلاعية إلى نصفين، يضم الأول البنود الفردية، والثاني يضم البنود الزوجية، واحتسبت مجموع درجات النصفين، ثم حسب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل طول البعد باستخدام معادلة (Spearman-Brown) ومعادلة (Guttman Split-Half) وعلى مستوى الاستبانة ككل كما هو موضح في الجدول (3). من قراءته يتبيَّن أن معامل الارتباط قبل التعديل بلغ (0.953)، الارتباط بعد التعديل بلغ (0.979)، كما بلغ معامل غوتمان (0.978) وهي قيم جيدة وتدل على ثبات الأداة.

الجدول (3) يوضح معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

محاور الاستبانة	العدد	الفا كرونباخ	بيرسون	سبيرمان براون	غوتمان
			الارتباط قبل التعديل	الارتباط بعد التعديل	
المحور الأول: مدى مساهمة مبنى المدرسة في أداء المعلمين	34	0.915	0.887	0.94	0.37
المحور الثاني: مدى مساهمة الوسائل التعليمية في أداء المعلمين	20	0.917	0.972	0.986	0.986
الاستبانة الكل	54	0.953	0.959	0.979	0.978

إجراءات البحث:

طبقت الباحثة بحثها على الشكل الآتي:

– تحديد عينة البحث الاستطلاعية لحساب معاملات الثبات للاستبانة الموجهة أفراد العينة الاستطلاعية.

– تحديد عينة البحث من معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق وفيما يلي تسلسل الإجراءات:

1. قامت الباحثة بتصميم استبانة موجهة إلى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق.
2. عرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين وتعديل بعض البنود وحذف بعضها الآخر.
3. قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغ عددها (36) معلماً ومعلمة بتاريخ (2019/9/22) وحتى (2019 /10/7).

4. تم تطبيق الاستبانة التي تم بناؤها من قبل الباحثة على عينة البحث النهائية، ومن ثم قامت الباحثة بتفريغ البيانات الإحصائية وتحليلها وإجراء المعالجات الإحصائية، واستخدمت أساليب إحصائية كالمتوسط الحسابي، واختبار تحليل التباين الأحادي، واختبار (Scheffe) للمقارنات البعدية، ومن ثم مناقشة النتائج وتفسيرها.

الإطار النظري

1 – البيئة المدرسية: هي مجموعة الظروف والعوامل التي يعيش فيها المتعلم وتؤثر في العملية التعليمية التي يقوم بها المعلم، والمقصود بها ما يؤثر في عملية التعليم من معلم وتلميذ ومجتمع الدراسة، ويرى جون ديوي (June Dewy) أن مبدأ تقدير العلاقة بين المدرسة والمجتمع، وقد وضح ذلك في حالة المدرسة، فهي المجتمع والديمقراطية والتعليم، وكان هدف جون ديوي تطوير الروح الاجتماعية كالتعاون والمساعدة المتبادلة، وتقييم مواقف الحياة التي يتم فيها هذا التعاون في حجرة الصف، ولتحقيق هذا الهدف أكد أن ما ينبغي أن يتحقق، هو أن تكون هناك علاقة وثيقة بين المدرسة وكل أسرة، وينظر إلى الأسرة على أنها مجتمع صغير تعكس في داخلها المجتمع الكبير، وتسعى للمدى البعيد إلى تحسين ذلك المجتمع، ويرى أن عملية التربية ليست عملية إعداد للمستقبل فحسب، إنما هي عملية التفاعل على الأخذ والعطاء مع البيئة التي يعيش فيها الفرد، ومن خلال هذه الأنشطة يتم الوصول إلى مفهوم المدرسة الفاعلة المنتجة، التي ترتبط ببيئتها، وتسعى لتكريس أسس مبنية على شراكة فاعلة مع هذه البيئة، والانفتاح عليها، ومن ثم تصبح المدرسة ذات مناخ أصيل للتعليم والتعلم، والتنشئة الاجتماعية السوية، وبؤرة الخير المؤثرة في المجتمع المحلي، للأخذ بيده في سبيل التطور والتقدم، مما ستوجب السعي إلى تحقيق شراكة فاعلة بين المدرسة والبيئة وتوسيع المجالات في العملية التعليمية باعتبارها أمراً مجتمعياً (Al –Ajabei, 2018, 22).

2 – مرتكزات تحقيق الجودة في البيئة المدرسة: تتحدد بعض مرتكزات تحقيق الجودة لنظام التعليم بمدارسه المختلفة، فيما يلي: **1 – المدرسة:** ضرورة ترسيخ فلسفة إنشائها من خلال النظر إليها على أنها مؤسسة تربوية اجتماعية، أنشأها المجتمع لصالح أبنائه، والتأكيد على وظيفتها التربوي والتعليمية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وتخفيض كثافة الفصول وتنمية قدرات التلاميذ على التعلم الذاتي. **2 – المعلم:** زيادة الاهتمام بإعداده وتدريبه ورعايته صحياً واجتماعياً ومادياً، وتوفير برامج تدريب له أثناء الخدمة. **3 – التلميذ:** زيادة الاهتمام بإشباع حاجاته وميوله، وتنمية قدراته، مع توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية له، وإتاحة الفرص أمام التلاميذ للبحث عن الحقائق والمفاهيم بأنفسهم مما ينمي لديهم القدرة على التعلم الذاتي، والاهتمام بالجانب الخلقي لديهم ورعاية المتفوقين. **4 – الإدارة المدرسية والتعليمية:** زيادة الاهتمام بها والعمل على تحديثها بشكل مستمر، من خلال إدخال التكنولوجيا الحديثة في مجال إدارة المدرسة، وتنظيم دورات تدريبية للمعلمين في إدارة الفصل، وضرورة وضع توصيف لكل وظيفة إدارية في المدرسة. 5 – **المبنى المدرسي والمرافق الصحية:** التوسع في إنشاء المباني المدرسية والمرافق الصحية، وعلى أن يتوفر فيها كل المتطلبات مثل: تخصيص فناء مناسب المساحة، وتوفير الشروط الصحية للمرافق، وتوافر المعامل والورش. 6 – **البيئة العامة المحيطة بالمدرسة:** ضرورة وضعها في الاعتبار عند إعداد المناهج والبرامج الدراسية المختلفة، وتشجيع التلاميذ على القيام بزيارات علمية للبيئة المحيطة، ودعوة بعض المسؤولين والمهتمين بالبيئة لزيارة المدرسة. 7 – **المناخ العام داخل المدرسة:** النظر على هذا المناخ على أنه مصدر لاستقرار العلمية التعليمية، وهذا يستلزم أن تكون بيئة المدرسة جاذبة وضرورة توفير المناخ العلمي والتعليمي والاجتماعي المناسب، مما يستدعي توافر القدوة لدى القيادات التعليمية والإدارية. 8 – **زيادة الدعم المالي:** حيث تحسين مدخلات التعليم، يستلزم ضرورة زيادة

المخصصات المالية للتعليم، وهذا يتطلب زيادة اهتمام الدولة بتوفير الدعم المالي للتعليم (Abozaian, et, al, 2004, 63).

3 – عناصر البيئة المادية المدرسية: يجب أن تكون البيئة المدرسية المادية بصيغتها المتكاملة، فمتى ما وجد المبنى المتكامل من حيث الإعداد والتجهيز بالمختبرات المناسبة، ومصادر التعلم التي تحوي الكتب والتقنية المتطورة مثل: برامج الحاسب وشبكة المعلومات الانترنت، وجد الإبداع والتميز (Nasser, 2019, 162). ومن أهم عناصر البيئة المادية المدرسية:

1 – البناء المدرسي: يُعد المبنى المدرسي بما يضمه من حجرات دراسية، ومعامل وورش ومختبرات، وأماكن للنشاط وفناء من أهم مدخلات العملية التعليمية، بل إنّ المبنى بمكوناته المختلفة يمكن أن يكون أساساً يساعد على التجديد التربوي وتحديث التعليم (Ghaje, 2001, 53 -54).

2 – الأثاث: يعد الأثاث عاملاً رئيسياً ومهماً في تصميم الفراغات الداخلية، فهو الوسيط بين الفراغ المعماري والمستخدمين، فالهدف من وجود الأثاث هو توفير ما يحتاجه الإنسان من متطلبات وظيفية أدائية بالشكل الأمثل ضمن البيئة التي يعيش فيها وبما يتوافق مع ذوقه، لذلك فإنّ دراسة أعضاء جسم الإنسان من الناحية التركيبية وقياساته وإمكانياته الحركية، ودراسة العلاقة التي تربطه بالبيئة المحيطة به ضمن الفضاءات المختلفة وكيفية التعامل بها، تعد من أبرز المعايير وأهمها التي يجب الأخذ بها عند تصميم وحدة أثاث (ALsaedi, 2017, 12).

3 – المخبر التعليمي: يُعد المخبر التعليمي جزءاً لا يتجزأ من تدريس مادة علم الأحياء والأرض في مراحل التعليم المختلفة، ولذا فإنّ الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم والتربية العملية تولي المخبر والأنشطة العملية المرافقة أهمية كبيرة، فالمخبر يرتبط ارتباطاً عضوياً بالمواد العلمية المنهجية والتي من المفترض أن تكون مصحوبة بالأنشطة العملية من جهة وتحقيق أهداف تدريس العلوم من جهة أخرى (Zaeton, 2004, 160).

4 – الصف الدراسي: هو المكان الذي تُجمع فيه عناصر الدراسة المتمثلة بالمعلم والتلاميذ والمنهج ليشكل الوحدة التربوية الأساسية في المدرسة، إذ يرتبط عدد التلاميذ بمساحة الصف، إضافة إلى وجود نوافذ للتهوية أعلى من مستوى مقاعد التلاميذ مع توفر إنارة مناسبة (ALsaedi, 2017, 15).

5 – الإضاءة الكافية، والتهوية: وهي الإضاءة التي تأتي من مصادر طبيعية، وتعد الشمس هي المصدر الرئيس لها، وبينت الدراسات أنّ الإضاءة الطبيعية تعطي مستخدمي الفراغات المعمارية شعوراً بالاتساع وإحساساً بالراحة أكثر من الفراغات المضاءة بشكل صناعي، وتساعد في زيادة الإنتاج وفاعلية العمل من خلال الشعور بالراحة وتحفيز الطاقة والنشاط، والحفاظ على صحة العاملين، كما أنّها تسهم في توفير الطاقة سواءً من أجل الإضاءة أو التدفئة. ويجب توفير تهوية مناسبة للغرف الصفية والمكاتب والمختبرات، تضمن تجديد الهواء وتوفير كميات مناسبة من الأكسجين، ويجب التقيد بضرورة توفير التهوية المناسبة، وباستعمال مواد لا تحتوي على ملوثات للجو من أيّ نوع من الأنواع الضارّة، إضافة إلى ضرورة استعمال الدهانات ذات الأساس المائي وليس الأساس البترولي، واستعمال مواد لاصقة بنسب مواد متطايرة منخفضة والتي حُددت في المواصفات العالمية في الدليل الإرشادي للمباني الخضراء (El-Shafei, 2017, 15).

6 – الوسائل التعليمية: تعد الوسائل التعليمية معينات المدرس على تحقيق الأهداف التدريسية، إلى جانب طرائق التدريس والأنشطة التعليمية، فهي تثير اهتمام التلاميذ، وتحفزهم على مزيد من التعلم، وتغني عملية التعليم والتعلم بالمثيرات الحسية، فتسرع من عملية التعلم وتقلل من احتمالات النسيان، وتدفع إلى المشاركة الإيجابية من جانب

التلاميذ (Bshara and Elias). وتبرز أهمية الوسائل التعليمية من خلال تأثيرها العميق في العناصر الرئيسة للعملية التعليمية (المعلم، المتعلم، المادة الدراسية)، وأن استخدام الوسائل التعليمية التعلمية تساعد للمعلم في عملية التعليم حيث تفيد المعلم وتساعده وتحسن أداءه في إدارة الموقف التعليمي، وذلك من خلال ما يلي: (تساعد المعلم على حسن عرض المادة وتقويمها، والتحكم فيها، وتمكن المعلم من استغلال كل الوقت المتاح بشكل أفضل، وتوفر الوقت والجيد المبذولين من قبل المعلم، حيث يمكن استخدام الوسيلة التعليمية مرات عديدة، ومن قبل أكثر من معلم، وهذا يقلل من تكلفة الهدف من الوسيلة ومن الوقت والجيد المبذولين من قبل المعلم في التحضير والإعداد للموقف التعليمي) (Suleiman, 2017, 18).

ويمكن للمعلم أن يسهم في إيجاد المناخ التربوي المناسب في الصف بعدة أمور منها: 1 – إشراك التلاميذ في إيجاد المناخ المناسب، فيقوم التلاميذ بترتيب المقاعد بشكل مريح، وتنظيف الغرفة وتهويتها وإضاءتها، 2 – الاهتمام بالمظهر العام للغرفة، وإعادة تنظيمها وترتيبها من جديد على فترات حتى يظهر أن هناك تغييراً في الجو الصفي يبعد عن التلاميذ الملل، 3 – إشراك التلاميذ في إعداد الوسائل التعليمية اللازمة، وضمن طاقاتهم وقدراتهم، وتكليفهم الحفاظ عليها، واستغلالها فيما ينفعهم في أثناء الدراسة وأحياناً الإسهام بإيجاد مكتبة صفية مناسبة لهم (Al qet, 2012, 20).

4 – الشروط الواجب توافرها في البيئة المادية للصف: تؤثر البيئة المادية على إثارة دافعية التعلم لدى التلاميذ، وعلى راحتهم، لذلك لابد من توفر بعض الشروط المادية في الصف الدراسي، ومنها: **أ – مساحة الصف:** تقدر المساحة المناسبة للصف الدراسي بحوالي (49)م^2، والسعة الموصى بها (45) تلميذاً بالصف. **ب – موقع الصف:** يجب أن يكون موقع الصف، بصورة خاصة والمدرسة، بصورة عامة، بعيداً عن مصادر الضوضاء ومنها (المصانع، المطارات، وتقاطع الطرق، زحمة المرور، الورش، المولدات الكهربائية)، وبعيداً عن مصادر الروائح (أماكن الطعام، الكافتيريات، المصانع)، وبعيداً عن مصادر التشتت (أماكن الرياضة، الأسواق، حركة المرور، الملاهي)، ج – **الإضاءة:** يجب أن تكون إضاءة الصف مناسبة، ويؤثر بها توزيع اللمبات ونظافتها ولون الطلاء وحجم النوافذ ونوع الزجاج المستخدم وحجم الصف، ولابد أن تكون الإضاءة مريحة ومناسبة بحيث توفر للطلبة الذين يجلسون في المقاعد الأخيرة رؤية السبورة بوضوح، لأن الإضاءة غير المناسبة تسبب إصابة عيون التلاميذ بالاضطرابات والإرهاق والنفور من الجو الصفي. د – **التهوية ودرجة الحرارة:** يجب أن تكون غرفة الصف جيدة التهوية تعمل على نقاء الهواء وتجدد حركته، وذلك لتوفير النشاط والحيوية للطلبة، لأن سوء التهوية يعمل على نقص قدرة التلاميذ على متابعة المعلم وفهم الدروس، ومن الأمور الهامة الحرارة داخل الصف، فلا يشعر التلاميذ بالبرودة أو الحر داخل الصف، لذلك يجب تكون الصفوف غير بعيدة عن أشعة الشمس وغير مواجهة لها بشكل دائم (Nasser, 2019, 163).

5 – علاقة البيئة المادية للمدرسة بأداء المعلمين: تحتاج عملية تقييم نوعية البيئة التعليمية إلى الأخذ بعين الاعتبار عوامل متنوعة إذا ما أريد لها أن تتمتع بمصداقية عالية. وإذا كان ما يقال من أن أداء التلاميذ هو نتاج نوعية التعليم، بما في ذلك الكتب المدرسية الجيدة وقدرة المعلم صحيحاً، فإن التحسن العام في الأداء لا يمكن تحقيقه دون جهود متواصلة من المعلم للوصول إلى التميز الكامل (Rao and Reddy 2003, 8). تؤكد كثير من الدراسات والبحوث الإدارية أنَّ العناية بأساليب العمل والأداء تُعَدُّ مرتكزاً أساسياً من مرتكزات إدارة الجودة الشاملة، فإيجاد بيئة عمل مناسبة وإعطاء دور أساسي للعاملين يسهم في التطوير بما ينعكس على ابتكار أساليب عمل جديدة وبالتالي رفع مستوى الكفاية والفاعلية للمؤسسة، ومن هنا لابُدَّ من التركيز على كل من البيئة الداخلية، وكذلك البيئة الخارجية للمؤسسة

وإيجاد نوع من التوافق فيما بينها، لإيجاد موارد بشرية مدربة ولديها القدرة والإبداع على تحمُّل مسؤولياتها لتحقيق الأهداف التي ترغب المؤسسة بلوغها (Al-Khatib, 2008, 98). ويتحدد مستوى الأداء التدريسي للمعلم من خلال الحكم على ما يقوم به من أنشطة لفظية، أو حركية، أو إيماءات متعلقة بالتدريس أثناء الموقف التعليمي، اعتماداً على كفاءته، وعلى البيئة التي يعمل بها سواء أكان في غرفة الصف، وعلى قدرته في توظيف ما لديه من مهارات في أي موقف من مواقف التدريس (Al-Habashneh, 2013, 11). والمدرسة منظومة متكاملة من العناصر المادية والمعنوية ولا يمكن النظر إلى أي من هذه العناصر المادية بشكل منفصل، بل ينظر إليها بوصفها منظومة من التفاعلات بين تلك العناصر المادية والتي وتم تناول المبنى المدرسي ووسائل الإيضاح المتضمنة أداء المعلم في ضوء هذه البيئة المادية، باعتبار هذه الأخيرة ركيزة أساسية لنجاح العملية التعليمية، كما أن دور المعلم لا يقل شأناً عن أهمية البيئة المادية فهو يُعدُّ محور الرسالة التربوية، ومن خلال التكامل بين هذه المحاور تتحقق أهداف العملية التعليمية:

أ – علاقة المبنى المدرسي بأداء المعلمين: يعد المبنى المدرسي من الركائز الأساسية لنجاح النظام التعليمي باعتباره يمثل البوتقة التي يتفاعل فيها كل عناصر العملية التعليمية بمكوناتها الأربعة (المنهج والمعلم والتلميذ والوسيلة التعليمية)، حيث لا يمكن أن تتم العملية التعليمية بنجاح إلا إذا تم العناية والاهتمام بالمكان الذي ستجري فيه هذه العملية، إذ يعزز دور المعلم في توصيل المعلومات إلى التلاميذ بأسهل الأساليب وأحدث الوسائل والتجهيزات العلمية المتوافرة في المبنى المدرسي.

ب – علاقة الوسائل التعليمية بأداء المعلمين: تعد الوسائل التعليمية من المدخلات التربوية المهمة، وتحظى بأهمية بالغة من قبل المعلمين والمخططين التربويين لما لها من أهمية في أداء المعلمين وتحصيل التلاميذ، فهي تكمل أداءه على أحسن وجه، فوسائل الإيضاح تغير دور المعلم من ناقل للمعلومات وملقي إلى دور المخطط والمنفذ والمقوم للتعلم وتسهم في معالجة انخفاض المستوى العلمي لديه (Suleiman, 2017, 22).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة **حميدة (Basher, 2003)** إلى تعرف العلاقة البيئة المدرسية في تفعيل أداء المعلم، وإلقاء الضوء على إشكالات البيئة المدرسية بمرحلة الأساس بمحلية أمبده، ثم الوقوف على دور المجتمع ومدى إسهامه تجاه البيئة المدرسية. واتبع الباحث المنهج الوصفي، وكانت عينة الدراسة معلمي ومعلمات مرحلة الأساس بمحلية أمبده، البالغ عددها (168) معلماً ومعلمة. ومن أهم نتائج الدراسة تدني في البيئة المدرسية بمدارس الأساس بكل جوانبها.

وتناولت **دراسة سشندير (Schneider, 2005)** تقييم جودة المرافق المدرسية من وجهة نظر مديري المدارس، استخدمت المقابلات التي أجريت مع المدراء عبر البريد الإلكتروني والفاكس استناداً إلى دراسة استقصائية لمديري هذه الدراسة والتي وجدت مشاكل كبيرة في جودة وكفاية المرافق المدرسية في ولاية نيو جيرسي، وجدت الدراسة أن مديري المدارس تفتقر إلى الموارد اللازمة لإدارة المباني المدرسية. بينت نتائج الدراسة أن ثلث مديري مدارس في ولاية نيوجرسي قيموا ظروف البيئة المدرسية بتقدير قليل، بينما يعتقد غالبية مديري المدارس، أن مدارسهم كانت كافية تربوياً وبشكل عام يعتقد العديد من مديري المدارس أن مدارسهم جاءت مقتضبة من حيث الكفاية لتلبية احتياجات محددة المناهج مثل العلوم والموسيقى والتربية الفنية، يعتقد العديد من مديري مدارسهم كانت أقل من كافية لتوظيف واستبقاء المعلمين ولم توفر مساحة كافية لأنشطة التخطيط المعلم والموظفين.

وانطلقت **دراسة مارشال (Marshall, 2004)** من أن خصائص المدارس مثل الهيكل المادي من مبنى المدرسة والتفاعلات بين التلاميذ والمعلمين عوامل مختلفة يؤثر كل منها ويساعد على تحديد مفهوم واسع للمناخ المدرسي، وتم دراسة المناخ المدرسي لسنوات عديدة ولا يزال يدرس، ويستمر إعادة تعريفه نتيجة لما له التأثيرات المهمة على النتائج التعليمية، والعناصر التي تشكل في المدرسة المناخ واسعة ومعقدة، ومن الواضح أن البيئة المدرسية متعددة الأبعاد وتؤثر في الأفراد، بما في ذلك المعلمين والطلاب وأولياء الأمور وموظفي المدرسة، والمجتمع المحلي، بالإضافة إلى ذلك، مناخ المدرسة يؤثر بشكل كبير على البيئات التعليمية.

وتناولت **بيسي (Peacey,et, al, 2008)** تأثير المدارس الابتدائية الإنجليزية كبيئة للعيش والتعلم، ولمعالجة هذه المسألة تم النظر في المدارس الابتدائية بمبانيها وطرقها ذات الأثر في التغييرات الاجتماعية المختلفة، ودليل تقدير تأثير كل من الضوضاء، التدفئة، والتهوية، والإضاءة في المدارس، لكل متغير بيئي صلة بقياس النتائج، هذه التقديرات للنتائج تشمل مدى نيل التلميذ والمعلم للرفاهية والصحة، وبينت النتائج وجود قصور في البيئة العمرانية التي تؤثر على أداء الطلاب والمعلمين، وأكدت النتائج على ضرورة دراسة الخصائص الفيزيائية لتحديد مساحات الصفوف الدراسية، وكيف تؤثر على الشعور بالرضا لدى المعلمين وقدرتها على التأثير في التعلم.

وهدفت **دراسة العتيبي (Al – Alotaibi, 2008)** إلى تعرف دور المناخ المدرسي السائد في أداء المعلمين العاملين في مراحل التعليم العام بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض، ومعوقاتها، وطبيعة المناخ المدرسي السائد في مراحل التعليم العام بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين، ودرجة رضا المعلمين عن المناخ السائد في مراحل التعليم العام بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض. ولتحقيق كل ذلك اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة التي بلغت (266) معلماً. وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر أبعاد العلاقات الإنسانية التي تسود المناخ المدرسي تمثلت في جو المرح الذي يسود بين المعلمين وأنهم يجمعون على أن المناخ المدرسي السائد له دور مؤثر في جوانب العملية التعليمية.

وبينت **دراسة حشايكة (Hashaika, 2016)** دور الإدارة المدرسية في توفير بيئة آمنة في المدارس الحكومية الاساسية في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها، وتكونت عينة الدراسة من (375) معلماً ومعلمة، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي. توصلت الدراسة إلى وجود درجة كبيرة لدور الادارة المدرسية في توفير بيئة آمنة، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

وجاءت **دراسة بوفاتح وعون (Bofateh And Aoun, 2017)** لتعرف العلاقة بين جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية في منطقة الأغواط، استخدمت الدراسة مقياسي (جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية)، تكونت عينة الدراسة من معلمي المرحلة الابتدائية في الأغواط، وقد بلغ عددها (60) معلماً، وكانت نتائج هذه الدراسة أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة احصائية بين جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط، وأن هناك تقدير متوسط لكل من جودة البيئة والصحة النفسية، ولا توجد فروق دالة إحصائياً في تقدير كل من جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية.

وهدفت **دراسة توفيق ومنصوري (Taufeik and Maduy, 2017)** إلى الوقوف على واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم الثانوي بمحلية الخرطوم، ذات الصلة بجودة البيئة المدرسية وتوفير الامكانيات المادية لها، استخدم

الباحثان المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات بالمدارس الثانوية بمحلية الخرطوم، والبالغ عددها (56) معلماً، و(114) معلماً ومعلمة، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة. توصل الباحثان إلى عدم توفر مصادر تمويل كافية للكثير من المدارس، والتي تساعد على توفير متطلبات الجودة الشاملة، كما أنه لا يوجد اهتمام بالبيئة المدرسية من حيث النواحي الغذائية للطلاب أثناء اليوم الدراسي، وعدم توفر الوسائل التعليمية الإلكترونية الحديثة التي تساعد المعلم على أداء مهامه، وعدم توفر الاستراتيجيات المناسبة للطلاب بالمدارس الثانوية في المحلية.

وأتت **دراسة الساعدي (AL saedi, 2017)** لتعرف أثر البيئة المدرسية على جودة التعليم الابتدائي، وكذلك تعرف واقع جودة التعليم والبيئة المدرسية على عينة من المدارس الابتدائية في مدينة الزعفرانية في محافظة بغداد، وبيان علاقة الارتباط والتأثير بين البيئة المدرسية وجودة التعليم، اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، وشملت عينة الدراسة (31) مدرسة ابتدائية، وأجريت مقابلات مع إجراء مراجعة الوثائق الخاصة بخطة بإدارة المدراس والمعلمين. وتوصل الباحث إلى وجود اهتمام كبير بأعضاء البيئة التدريسية والمعلمين بوصفهم أحد المكونات البشرية للبيئة الداخلية، ولوحظ أن الاهتمام بالبيئة التدريسية (المعلمين) سيكون له دور كبير جداً في رفع مستوى جودة خدمات التعليم في المدارس الابتدائية.

وانطلقت **دراسة سليمان (Suleiman, 2017)** من أن البيئة المادية المدرسية أحد أهم المدخلات الرئيسة في قطاع التعليم، فهي تشكل المحيط الذي يساعد المعلمين على القيام بأداء عملهم، من خلال ما توفره لهم من مباني مدرسية ووسائل للإيضاح، وهو ما يحسن كفاءة المعلم ويزيد من فعاليته في التدريس، وبذلك هدفت إلى تعرف البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بأداء المعلمين في مدينة الجزائر، واستخدمت المنهج الوصفي، وشمل (456) معلماً ومعلمة. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: أن لوسائل الإيضاح علاقة بكفاءة المعلمين فهي تساعدهم على حسن عرض المادة واستخدام أساليب إبداعية في التدريس، وكذلك للمبنى المدرسي علاقة نسبية بفعالية المعلمين باعتباره غرفه الصفية تساعدهم على الاستخدام الأمثل والموقع يساعدهم على تحقيق أفضل النتائج.

يتشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة في تناوله البيئة المادية المدرسية، من حيث التأكيد على أهميتها، والعمل على تطويرها، وتناول بعض هذه الدراسات مدى فاعلية البيئة المادية المدرسية في العملية التعليمية، وتقييم البيئة المادية المدرسية من عدة جوانب، وذلك تناول بعضها الآخر دور البيئة المادية المدرسية في أداء المعلمين، وقد اختلف البحث الحالي مع بعضها في مكان الدراسة، إذ تنوعت الدراسات السابقة في مكان إجرائها، والعينة التي شملتها، وقد استفاد البحث الحالي منها في بناء أدوات البحث، إلا أنه اختلف عنها في دراسته لدور البيئة المادية المدرسية في أداء المعلمين، وهذا ما يميز هذا البحث كونه البحث الأول الذي تناول هذا الدور بحسب علم الباحثة.

النتائج والمناقشة

السؤال الأول: ما دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق؟

لمعرفة دور البيئة المادية المدرسية في أداء المعلمين، تم حساب المتوسِّطات الحسابيَّة والأوزان النسبية لإجابات أفراد عينة البحث، عند كل محور من محاور البحث، وعلى مستوى الدرجة الكلية للاستبانة، ويبين الجدول (4) نتائج التحليل.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية لدور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة دمشق

الرقم	محاور الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاجابة
1	المحور الأول: مدى مساهمة مبنى المدرسة في أداء المعلمين	99.95	16.28	%58.8	متوسِّطة
2	المحور الثاني: مدى مساهمة الوسائل التعليمية في أداء المعلمين	64.14	5.5	64.14	متوسِّطة
	الدرجة الكلية	164.09	19.05	60.8	متوسِّطة

بالنظر إلى الجدول (4) يتبين أن دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق جاء متوسطاً، وجاءت بعض العبارات درجة توافرها مرتفعاً كموقع المدرسة، وتوفر عوامل التهوية وترتيب الصف وتنظيف الأثاث المدرسي، والاستفادة من وجود بعض الوسائل التعليمية، وهذا يعكس دور المعلم في الاستفادة من البيئات المتوافرة، واستغلالها بما يخدم العملية التعليمية، في حين بينت النتائج وجود تدني في مستوى البيئة المادية من ناحية تناسب عدد الطلبة في الصف الواحد مع حجم الصف ووسائل تدفئة للتلاميذ، والمقاعد المريحة، وتُنظف جدران ونوافذ الصفوف، وشبكة انترنت، وأجهزة العرض وجهاز الإسقاط، والتوصيلات الكهربائية لاستخدام الوسائل التعليمية، كل ذلك تعد عوامل معرقلة لأداء المعلم مهامه بشكل جيد في الصف. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من حميدة (Basher, 2003) التي أشارت إلى تدني في البيئة المدرسية بمدارس الأساس، وسشنديز (Schneider, 2005) التي بينت عدم توفر مساحة كافية لأنشطة التخطيط المعلم، وبيسي (Peacey,et, al, 2008) التي أكدت على ضرورة دراسة الخصائص الفيزيائية لتحديد مساحات الصفوف الدراسية والتي تؤثر على الشعور بالرضا لدى المعلمين، ومع بوفاتح وعون (Bofateh And Aoun, 2017) التي أظهرت تقدير متوسط لجودة البيئة المدرسية، ومع توفيق ومنصوري (Taufeik and Maduy, 2017) التي بينت عدم توفر الوسائل التعليمية الإلكترونية الحديثة التي تساعد المعلم على أداء مهامه، ومع سليمان (Suleiman, 2017) التي أشارت إلى أن لوسائل الإيضاح علاقة بكفاءة المعلمين، وكذلك للمبنى المدرسي علاقة بفعالية المعلمين، واختلف مع نتيجة دراسة حشايكة (Hashaika, 2016) التي توصلت الدراسة إلى وجود درجة كبيرة لدور الادارة المدرسية في توفير بيئة آمنة، ومع دراسة الساعدي (AL saedi, 2017) والتي أشارت إلى أن الاهتمام بالبيئة التدريسية (المعلمين) كان له دور كبير جداً في رفع مستوى جودة خدمات التعليم في المدارس الابتدائية.

كما تم حساب المتوسط الحسابي والوزن النسبي لكل عبارة واردة ضمن كل محور، ورتبت تبعاً للمتوسط الحسابي وجاءت النتائج على النحو الآتي:

❖ **المحور الأول: مدى مساهمة مبنى المدرسة في أداء المعلمين:** يشير الجدول (5) إلى إجابات أفراد عيّنة البحث من المعلمين حول مدى مساهمة مبنى المدرسة في أدائهم، ممثلة بالمتوسِّطات الحسابيَّة والأوزان النسبية.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية للإجابات أفراد عيّنة البحث

من معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق حول مدى مساهمة مبنى المدرسة في أدائهم

الرتبة	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاجابة
1	5	تقع المدرسة في منطقة بعيدة عن ضجيج المصانع.	3.99	0.86	%79.8	مرتفعة
2	2	يساعد موقع المدرسة على تحقيق أفضل النتائج.	3.85	0.96	%77	مرتفعة
3	11	توفر عوامل التهوية في صفوف المدرسة.	3.78	0.97	%75.6	مرتفعة
4	29	توجد سلال مهملات نظيفة في غرفة الصف.	3.76	1.00	%75.2	مرتفعة
5	4	تقع المدرسة في منطقة بعيدة عن التلوث (النفايات، الروائح....)	3.71	0.94	%74.2	مرتفعة

6	1	يتم ترتيب الصف بكافة محتوياته ليكون مريحاً للمعلم والتلميذ	3.69	1.04	%73.8	مرتفعة
7	25	ينظف الأثاث المدرسي من مقاعد وكراسي وطاولات من الغبار والملوثات الأخرى	3.64	1.01	%72.8	متوسطة
8	8	تقع المدرسة في منطقة بعيدة عن الشوارع المكتظة بالسيارات	3.40	1.27	%68	متوسطة
9	7	يحيط بموقع المدرسة أشجار خضراء توفر الهواء النقي	3.38	1.09	%67.6	متوسطة
10	34	تدعم الغرف التخصصية في تسيير الدرس من خلال التطبيق (غرفة المخبر، غرفة الحاسوب).	3.36	0.63	%67.2	متوسطة
11	20	يتناسب حجم المقاعد الدراسية مع زيادة أعمار التلاميذ	3.32	1.31	%66.4	متوسطة
12	28	أرضية الصفوف الدراسية في المدرسة نظيفة.	3.28	1.10	%65.6	متوسطة
13	27	تخصص المدرسة غرفة صفية خاصة لترتيب الوسائل التعليمية فيها	3.25	0.71	%65	متوسطة
14	10	يتوافر في مبنى المدرسة شبكات البنية الأساسية (مياه، كهرباء، صرف صحي).	3.24	1.37	%64.8	متوسطة
15	14	الغرف الصفية بالمبنى المدرسي جاهزة للاستخدام الأمثل.	3.16	0.74	%63.2	متوسطة
16	31	تخدم الفراغات التعليمية الغرض منها (الصفوف للتعلم النظري، المكتبة للاطلاع...)	3.12	0.89	%62.4	متوسطة
17	33	تساعد خصائص البيئة المادية للصف على الشرح ومراقبة وتوجيه التلاميذ في وقت واحد.	3.06	0.97	%61.2	متوسطة
18	16	غرفة المدرسين مجهزة ونظيفة لقضاء للاستراحة في الفرصة.	2.92	0.98	%58.4	متوسطة
19	3	يساعد مبنى المدرسة على تحقيق الأهداف المرجوة.	2.88	0.98	%57.6	متوسطة
20	12	تتوافر الإضاءة المناسبة تمكن التلاميذ من التفاعل مع الدرس بصورة إيجابية.	2.83	0.83	%56.6	متوسطة
21	30	تسهم المكتبة والتجهيزات المتاحة من تفعيل العملية التعليمية.	2.81	0.89	%56.2	متوسطة
22	23	تتم صيانة الأثاث المدرسي باستمرار.	2.80	0.91	%56	متوسطة
23	24	يساعد طلاء الجدران على التواصل والتركيز في المادة الدرسية.	2.79	0.96	%55.8	متوسطة
24	32	تشعر بالرضا عن مواصفات المبنى المدرسي (صفاته، مكوناته) بشكل يحفز على مضاعفة الفعالية في التدريس.	2.64	0.94	%52.8	متوسطة
25	17	تؤدي الخدمات العامة بالمبنى المدرسي (اجتماعية، طبية، ثقافية، ترفيهية، رياضية) النتائج المرجوة.	2.57	0.67	%51.4	متوسطة
26	9	المبنى المدرسي جديد وغير معرض للانهيار.	2.54	0.88	%50.8	متوسطة

27	22	يوجد في غرف الصفوف ستائر نظيفة ملونة تقي التلاميذ حرارة الشمس	2.28	0.68	%45.6	منخفضة
28	21	يتناسب عدد الطلبة في الصف الواحد مع حجم الصف.	2.25	0.61	%45	منخفضة
29	6	ألوان المبنى تشجع على إلقاء الدرس بحماس.	2.12	1.22	%42.4	منخفضة
30	13	تُزود غرف الصفوف بوسائل تدفئة للتلاميذ في فصل الشتاء.	2.11	1.15	%42.2	منخفضة
31	15	يتوافر في غرفة الصف مقاعد مريحة للتلاميذ.	1.93	0.53	%38.6	منخفضة
32	19	تلتزم المدرسة بخطة تحديث الأدوات والوسائل التعليمية فيها.	1.92	0.78	%38.4	منخفضة
33	26	تُنظف جدران ونوافذ الصفوف باستمرار	1.90	0.72	%38	منخفضة
34	18	تتوافر في المدرسة المخابر والأجهزة الضرورية المناسبة لمواضيع الدراسة.	1.67	1.00	%33.4	منخفضة

❖ **المحور الثاني: مدى مساهمة الوسائل التعليمية في أداء المعلمين:** يشير الجدول (6) إلى إجابات أفراد عيّنة البحث من المعلمين حول مدى مساهمة الوسائل التعليمية في أداء المعلمين في أدائهم، ممثلة بالمتوسِّطات الحسابيَّة والأوزان النسبية.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية للإجابات أفراد عيّنة البحث

من معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق حول مدى مساهمة الوسائل التعليمية في أدائهم

الرتبة	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاجابة
1	45	تزيد وسائل الايضاح من القدرة على حسن عرض المادة.	4.11	0.90	%82.2	مرتفعة
2	46	توفر الوسائل التعليمية الوقت والجيد المبذولين لبلوغ الهدف.	4.10	0.62	%82	مرتفعة
3	50	تحسن الوسائل التعليمية من مهاراتك في عملية التعليم.	4.09	0.88	%81.8	مرتفعة
4	51	تساعد الوسائل التعليمية على استخدام أساليب تربوية ابداعية في التدريس.	3.87	0.99	%77.4	مرتفعة
5	47	تعتمد على السبورة في شرح الدرس.	3.85	0.78	%77	مرتفعة
6	48	تعتمد على وسائل أخرى غير الكتاب المدرسي أثناء التحضير للدرس.	3.79	0.78	%75.8	مرتفعة
7	38	توجد وسائل تعليمية (لوحات، مجسمات) تساعد المعلم على أداء الدرس بشكل جيد.	3.76	0.94	%75.2	مرتفعة
7	52	تساعد الوسائل التعليمية على تحقيق في أفضل للتلاميذ.	3.76	0.65	%75.2	مرتفعة
8	49	تساعد النماذج والرسوم والمجسمات على تقديم الدرس بصورة جيدة.	3.69	1.02	%73.8	مرتفعة
9	43	تسهم وسائل الإيضاح في تغيير الدور من نقل المعلومات إلى دور المخطط والمقوم للتعليم.	3.36	0.70	%67.2	متوسطة
10	35	تحقق المدرسة أقصى انتفاع من الموارد المالية والمادية لتفعيل العملية التعليمية.	3.28	0.71	%65.6	متوسطة
11	54	تتلاءم القاعات الدرسية وتجهيزاتها للاستخدام الفعال للوسائل التعليمية، وإجراء النشاطات التعليمية.	3.21	0.94	%64.2	متوسطة
12	53	يسهم استخدام الوسائل التعليمية في إنجاز البرنامج في الوقت المحدد.	3.11	1.00	%62.2	متوسطة
13	41	تساعد الوسائل التكنولوجية من تنمية ذاتك المهنية.	2.87	1.25	%57.4	متوسطة
14	44	تسهم وسائل الإيضاح في معالجة انخفاض المستوى العلمي لديك.	2.86	1.08	%57.2	متوسطة

15	37	توفر المدرسة الأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة الفنية والثقافية والرياضية.	2.30	0.96	%46	منخفضة
16	42	وسائل الإيضاح الموجودة في المدرسة تفي بالغرض المطلوب.	2.24	0.89	%44.8	منخفضة
17	36	توجد تسهيلات مادية (توصيلات كهربائية) في غرفة الصف لاستخدام الوسائل التعليمية.	2.05	0.93	%41	منخفضة
18	40	تحتوي الصفوف الدراسية على شبكة انترنت للاستخدام عند الحاجة.	1.94	0.86	%38.8	منخفضة
19	39	توفر المدرسة وسائل إيضاح كأجهزة العرض وجهاز الإسقاط وغيرها في عملية الشرح.	1.91	0.68	%38.2	منخفضة

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة؟

للوصول إلى الفروق بين متوسطات إجابات معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق حول دور البيئة المادية المدرسية في أدائهم وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، من 5 – 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات)، استُخدم اختبار (t) تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وأدرجت النتائج في الجدول (7).

جدول (7): تحليل التباين (ANOVA) للفروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	قيمة الاحتمال	القرار
مدى مساهمة مبنى المدرسة في أداء المعلمين	بين المجموعات	347.893	2	173.946	0.655	0.52	غير دال
	داخل المجموعات	78328.352	295	265.520			
	المجموع	78676.245	297				
مدى مساهمة الوسائل التعليمية في أداء المعلمين	بين المجموعات	159.329	2	79.664	2.667	0.071	غير دال
	داخل المجموعات	8812.030	295	29.871			
	المجموع	8971.359	297				
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	963.929	2	481.965	1.331	0.266	غير دال
	داخل المجموعات	106827.8	295	362.128			
	المجموع	107791.73	297				

من قراءة الجدول (7) يتبين عدم وجود فروق دالة وجوهرية بين إجابات معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، إذ بلغت قيمة الاحتمال (0.52)، و(0.071)، للمحورين و(0.266) على مستوى الدرجة الكلية للاستبانة، وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، عند درجات حرية (295، 3). وتفسر هذه النتيجة بأن المعلمين سواء أكانوا يمتلكون خبرة حديثة، أم لديهم خبرة طويلة في التدريس يرون أن للبيئة المادية المدرسية دور في أدائهم، وقد اتفقت آرائهم على وجود عوامل تحد من فاعلية وكفاءة المعلمين، خاصة ما يتعلق منها في عدم توافر وسائل تعليمية تساعدهم على أدائهم لمهامهم داخل غرفة الصف، وكذلك توافق آرائهم في الاستغلال المتوافر من البيئة المادية المدرسية لتحسين العملية التعليمية بغض النظر عن خبرتهم. وهذا يؤكد الدور الكبير الذي تؤديه البيئة المادية المدرسية في رضاهم وعن مساعدتها في تحسين أدائهم. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بوفاتح وعون (Bofateh And Aoun, 2017) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في تقدير جودة البيئة المدرسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية. واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حشايكة (Hashaika, 2016) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المعلمين حول دور الادارة المدرسية في توفير بيئة أمنة في المدارس تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) حول دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي؟

للوصول إلى الفروق بين متوسطات إجابات معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق حول دور البيئة المادية المدرسية في أدائهم وفقاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي (معهد إعداد معلمين، إجازة جامعية، دبلوم تأهيل تربوي)، استُخدم اختبار (t) تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وأدرجت النتائج في الجدول (8).

جدول (8): تحليل التباين (ANOVA) للفروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	قيمة الاحتمال	القرار
مدى مساهمة مبنى المدرسة في أداء المعلمين	بين المجموعات	42007.668	2	21003.84	168.97	0.000	دال
	داخل المجموعات	36668.577	295	124.300			
	المجموع	78676.245	297				
مدى مساهمة الوسائل التعليمية في أداء المعلمين	بين المجموعات	1972.099	2	986.050	41.55	0.000	دال
	داخل المجموعات	6999.260	295	23.726			
	المجموع	8971.359	297				
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	61226.335	2	30613.17	193.94	0.000	دال
	داخل المجموعات	46565.397	295	157.849			
	المجموع	107791.73	297				

يتبين من الجدول (8) وجود فروق دالة وجوهرية بين إجابات معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق وفقاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي، إذ بلغت قيمة الاحتمال (0.000)، وهي أقل من قيمة مستوى الدلالة (0.05)، عند درجات حرية (295، 2)، على مستوى الاستبانة ككل، وعند كل محور من محاورها.

ولمعرفة اتجاه هذه الفروق، استخدم اختبار (Scheffe) للمقارنات البعدية، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (9):

جدول (9): نتائج اختبار (Scheffe) للفروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي

محاور الاستبانة	(I)المؤهل العلمي	(J) المؤهل العلمي	اختلاف المتوسط	الخطأ المعياري	قيمة الاحتمال	القرار
مدى مساهمة مبنى المدرسة في أداء المعلمين	معهد إعداد معلمين	إجازة جامعية	-16.889(*)	1.56	0.000	دال
		دبلوم تأهيل تربوي	-31.040(*)	1.69	0.000	دال
	إجازة جامعية	معهد إعداد معلمين	16.889(*)	1.56	0.000	دال
		دبلوم تأهيل تربوي	-14.150(*)	1.55	0.000	دال
	دبلوم تأهيل تربوي	معهد إعداد معلمين	31.040(*)	1.69	0.000	دال
		إجازة جامعية	14.150(*)	1.55	0.000	دال
مدى مساهمة الوسائل التعليمية في أداء المعلمين	معهد إعداد معلمين	إجازة جامعية	-1.853(*)	0.68	0.027	دال
		دبلوم تأهيل تربوي	-6.478(*)	0.73	0.000	دال
	إجازة جامعية	معهد إعداد معلمين	1.853(*)	0.68	0.027	دال
		دبلوم تأهيل تربوي	-4.625(*)	0.67	0.000	دال
	دبلوم تأهيل تربوي	معهد إعداد معلمين	6.478(*)	0.73	0.000	دال
		إجازة جامعية	4.625(*)	0.67	0.000	دال

الدرجة الكلية للاستبانة	معهد إعداد معلمين	إجازة جامعية	-18.742(*)	1.76	0.000	دال
		دبلوم تأهيل تربوي	-37.518(*)	1.90	0.000	دال
	إجازة جامعية	معهد إعداد معلمين	18.742(*)	1.76	0.000	دال
		دبلوم تأهيل تربوي	-18.776(*)	1.75	0.000	دال
	دبلوم تأهيل تربوي	معهد إعداد معلمين	37.518(*)	1.9	0.000	دال
		إجازة جامعية	18.776(*)	1.75	0.000	دال

يبين الجدول (9) أن الفروق التي ظهرت بين متوسطات إجابات معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق حول دور البيئة المادية المدرسية في أدائهم وفقاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي جاءت بين حملة دبلوم التأهيل التربوي وحملة كل من (معهد إعداد المعلمين، والإجازة الجامعية) لصالح حملة دبلوم التأهيل التربوي، وكذلك بين حملة معهد إعداد المعلمين والإجازة الجامعية لصالح حملة الإجازة الجامعية، أي لصالح حملة المؤهل العلمي الأعلى.

تعزو الباحثة النتيجة أعلاه إلى المعلم المؤهل تأهيلاً تاماً في تخصصه يكون على قدر كبير من الوعي بإدارة البيئة المادية المدرسية، وبالتالي فإن جميع العقبات التي تقف في طريقه يعمل على إزالتها، كما أن المعلم الذي التحق بدبلوم التأهيل التربوي يتمتع بقدرة كبيرة من المهارات التي اكتسبها، ويكون متدرباً وقادراً بصورة أكبر من غيره في التغلب على كل المشكلات التي تواجهه مستفيداً من التخصص الذي حصل عليه، فالمعلم يقوم بالعديد من الأدوار في آن واحد كشرح الدرس ومراقبة وتوجيه التلاميذ، كما يتسم بسمات كثيرة أبزها الثقة والمهارة والقدرة على حل المشكلات، وكذلك قدرته على التوافق مع البيئات المدرسية مهما كانت.

إن انسجام العلاقات في مجال العمل يؤدي إلى الشعور بالرضا، وتقدير جيد لبيئة العمل، وذلك في حالة الدعم من قبل الزملاء في العمل والاستفادة من ذوي المؤهل العلمي والتربوي في هذا المجال، الذي يسعى لتطوير البيئة المدرسية، ويجعلها بيئات تعليمية تربوية لصالحة للتلاميذ، والتي تنعكس على جودة العملية التعليمية، وعلى أداء المعلم في الوقت ذاته.

واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حشايكة (Hashaika, 2016) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المعلمين حول دور الادارة المدرسية في توفير بيئة أمنة في المدارس تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الاستنتاجات والتوصيات:

هدف البحث إلى تعرف دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق، توصل إلى أن دور البيئة المادية المدرسية في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق جاء بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق دالة وجوهرية بين إجابات المعلمين وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، وجود فروق دالة وجوهرية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي. وبناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج يمكن تقديم مجموعة من التوصيات:

- تكثيف الاهتمام بالبيئة المادية المدرسية وتحسينها، وتجهيز المدارس تجهيزاً يسمح باستخدام الوسائل التعليمية استخداماً أمثلاً.
- تدريب المعلمين على كيفية استخدام الوسائل التعليمية لتحسين أدائهم لأنها تؤدي دوراً مهماً في كفاءة المعلمين.
- إعادة النظر في تصميم البناء المدرسي ليواكب الإصلاحات التي تطرأ على البرامج الدراسية.

- القيام ببحوث أجرى تتناول البيئة المادية المدرسية ودورها في أداء المعلمين في مراحل تعليمية أخرى.
- تناول دور البيئة المادية المدرسية في أداء المعلمين من وجهة نظر المديرين والموجهين التربويين، ومقارنة نتائجها بنتائج البحث الحالي.

References

- ABOZAIAN, MANDY, & JABALLA, MOHAMMAD & ABO-SULEIMAN, A. *Reform Education Horizon in Egypt.* Cairo: Studies Knowledge Center, 2004, 384p.
- AL – ALOTAIBI, Mohammed. *School atmosphere, its barriers and role in Teachers' Performance in general education stages.* Unpublished Master dissertation, Saudi, 2007, 183p.
- AL –AJABEI, AHMAD AL –AJABEI. *The Reality Of The School Environment And Its Role In Educational Attainment Among The Students Of The Basic Education Stage In The State Of Sennar Abu Ghar*. Unpublished Master dissertation, 2018, 170P.
- AL QET, WALA'A SOU'D. *The healthy classroom environment and its relation to classroom control in pertinence to students of basic elementary from the view point of their teachers*. Al-Quds University, Palestine, 2012, 123P.
- AL SAEDI, RAFID JABBAR ABBAS. *The impact of the school environment on the education quality Field research of sample of primary schools in the zafrania city.* Unpublished Master dissertation, University of Qadisiyah, College of Administration and Economics, 2017, 112p.
- AL-HABASHNEH, ADNAN KHALAF. *Teaching Performance level of Mathematics Teachers For Basic Tenth Grade Students In Karak Governorate From Students Point of View*. Unpublished Master dissertation, Iddil East University, Amman, Jordan.
- AL-KHATIB, RAKAN MOHAMAD. *The Application Effect of Total Quality Management (TQM) on the performance of employees Field study was made on a sample of some Jordan Telecom group employees".Amman City*, Unpublished Master dissertation, Amman: Al -Balka University, 2008, 207P.
- AREABAT, BASHEAR. *Classes Administration And, organizing of Learning Environment*, Amman, Publisher: Daar Al-Thacafa, 257p.
- BAKER, L & BERNSTEIN ,H. The Impact of School Buildings on Student Health and Performance: A Call for Research. The center for green schools, from www.mcgraw-hillresearchfoundation.org, 2012, 12p.
- BASHER, HAMEDA. *The relationship between the School Environment and efficiency of Teachers' Performance in Ambda Local*. Unpublished Master dissertation, Soudan, al-Khartoum city, 2003, 278p.
- BOFATEH, MOHAMED AND AOUN, AESHEAI. *The Relationship Between The Quality of the School Environment and their Relation to Mental Health Among A Sample of Primary School Teachers in Laghoat.* Studies psychology and educational journal, No (18), 2017, 113 – 128.
- BSHARA, JEPRAEIL AND ELIAS, ASMA. *Educational Curriculums*. Damascus: University Damascus publishes, 2005, 255p.
- DARUS. A& SABER, M. *Natural Elements in Primary School Design.* European Journal of Social Sciences, *Val* 24, *No* (2) , 2011, p. p 214-225.
- DODAIER, ABDLVATAH . Reference in Research Methods of Psychological Branch And Write Scientific Research Methods, Alexandria: Daar Almahrefa University, 2006, 490p.
- EL-SHAFEI, FATIMA MOHAMMAD. *The Availability of the Healthy School Environment Standards in the Schools of Ramallah and Al-Bireh Governorate and Methods of Improving it.* Unpublished Master dissertation, Al-Quds University, Palestine, 2017, 100P.
- GHAJE, AHMAD, *Administration Of The Teaching And Learning Environment Input Of Class And Schools.* Publisher: Daar Alfeker AL –Arabic, 2001, 360P.

- HASHAIKA, SHEREN. *The Role Of The School Management In Providing A Safe Schools Environment In Basic Public Schools In The Directorates Of The Northern West Bank From Their Teachers Views*. Unpublished Master dissertation. An-Naiah National University, Nablus, Palestine, 2016, 158p.
- ISMAIEL, MUHAMMAD. *Educational Curriculum 2*. Directorate of Books and Publications. AL Baath University. chickpeas. Syrian, 2014, 289p.
- MAALOULI, RAYMOND. *Quality of the physical environment of the school and its relation to environmental activities (Christian-field study in basic education schools, Damascus City*. University of Damascus Journal. No26 (1 + 2), 2010, p. p 97- 136.
- MARSHALL, M. L. *Examining School Climate: Defining Factors and Educational Influences.* Georgia State University Center for School Safety, School Climate and Classroom Management, 2004, 35p.
- MINISTRY OF EDUCATION IN SYRIAN ARAB REPUBLIC. *system internal for basic education stage,* number law (32), Damascus.
- NASSER, MOHAMED ABDELHASSEN. *Physical Environment In Middle Schools (Comparative Study).* Studies Sustainable journal Vol(1), No(1), 2019, 159 – 183.
- PEACEY, N AND WALL, K., &. DOCKRELL, J. - *Primary Schools: the built environment (Primary Review Research Survey 6/1)***,** Cambridge: University of Cambridge Faculty of Education, 2008, 53p.
- RAO,V. &. REDDY, R. E*nvironmental Education, Commonwealth Publishers in association with Dr. Zakir Hussain Institute for Non-Formal and Continuing Education,* 2003, 56P.
- SANNITO, H. R.; HUNN-TOSI, R.; & TESSLING, M. *Classroom Size: Does It Make a Difference?.* Master of Arts Action Research Project , Saint Xavier University and Sky Light Professional Development Field-Based Master's Program, USA, 2001, 270.
- SCHNEIDER, M.. *The Educational Adequacy Of New Jersey Public School Facilities*. Ford Foundation through the Building Education Success Together (BEST) initiative, 2005, 23p.
- SHGHATA, HASAN. *Direction to development the teaching in the Arab homeland between the reality and future.* Daar Al- Egyptian - Lebanese, Cairo: - Egypt, 2003, 354p.
- SULEIMAN, HAYAT. *The School Physical Environment and relationship with Teachers' Performance.* Faculty Des Sciences Humans Socials, Unpublished Master dissertation, 2017, 97p.
- TAUFEIK, MUSA & MADUY, KHALED. *This investigate to what extent the application of standard quality in secondary schools and the quality of the courses and its suitability for the students From Their Teachers Views.* Soudan journal for science and technical, Vol(3), No(18), 2017, 1 – 13.
- THE WORLD HEALTH ORGANIZATION (WHO). *Information Series of School Health*, document2:The physical School Environment, http://www.who.int/school_youth_health,2012, 59p.
- ZAETON, KAMAL ABDALHAMEAD. *Teaching The Science To Understanding: Constructive Vision,* Cairo, Publisher: Egypt: Alam – ALKETAB.

ملحق أداة البحث

البيئة المادية المدرسية ودورها في أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي

استبانة موجهة إلى عينة من معلمي ومعلمات الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة دمشق

تهدف الباحثة من استخدام هذه الأداة إلى استطلاع آرائكم حول واقع البيئة المادية المدرسية في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة دمشق، وذلك لمعرفة جوانب الضعف والقوة في البيئة المادية لتلك المدارس، وتأثيره على أداء معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

علماً أنّ العبارات الواردة في هذه الاستبانة لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وسوف يتم المحافظة السرية في التعامل معها، لذا أتوجه إليكم بخالص الرجاء أن تولوا الأسئلة كلّ الاهتمام والدقة لما فيه خير للعملية التعليمية.

البيانات الأساسية:

المدرسة .....

المؤهل العلمي والتربوي: معهد إعداد معلمين..... إجازة جامعية..... دبلوم تأهيل تربوي.....

عدد سنوات الخبرة: أقل من 5 سنوات..... من 5 – 10 سنوات ..... أكثر من 10 سنوات.....

م	البنود	درجة الإجابة				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
المحور الأول: مدى مساهمة مبنى المدرسة في أداء المعلمين: يسهم مبنى المدرسة في تحقيق الآتي:						
1	يساعد موقع المدرسة على تحقيق أفضل النتائج.					
2	يساعد مبنى المدرسة على تحقيق الأهداف المرجوة.					
3	تقع المدرسة في منطقة بعيدة عن التلوث (النفايات، الروائح....)					
4	تقع المدرسة في منطقة بعيدة عن ضجيج المصانع.					
5	ألوان المبنى تشجع على إلقاء الدرس بحماس.					
6	يحيط بموقع المدرسة أشجار خضراء توفر الهواء النقي.					
7	تقع المدرسة في منطقة بعيدة عن الشوارع المكتظة بالسيارات					
8	المبنى المدرسي جديد وغير معرض للانهيار.					
9	يتوافر في مبنى المدرسة شبكات البنية الأساسية (مياه، كهرباء، صرف صحي).					
10	توفر عوامل التهوية في صفوف المدرسة.					
11	تتوافر الإضاءة المناسبة تمكن التلاميذ من التفاعل مع الدرس بصورة إيجابية.					
12	تُزود غرف الصفوف بوسائل تدفئة للتلاميذ في فصل الشتاء.					
13	الغرف الصفية بالمبنى المدرسي جاهزة للاستخدام الأمثل.					
14	يتوافر في غرفة الصف مقاعد مريحة للتلاميذ.					
15	غرفة المدرسين مجهزة ونظيفة لقضاء للاستراحة في الفرصة.					
16	تؤدي الخدمات العامة بالمبنى المدرسي (اجتماعية، طبية، ثقافية، ترفيهية، رياضية) النتائج المرجوة.					
17	تتوافر في المدرسة المخابر والأجهزة الضرورية المناسبة لمواضيع الدراسة.					
18	تلتزم المدرسة بخطة تحديث الأدوات والوسائل التعليمية فيها.					
19	يتناسب حجم المقاعد الدراسية مع زيادة أعمار التلاميذ					

20	يتناسب عدد الطلبة في الصف الواحد مع حجم الصف.					
21	يوجد في غرف الصفوف ستائر نظيفة ملونة تقي التلاميذ حرارة الشمس					
22	تتم صيانة الأثاث المدرسي باستمرار.					
23	يساعد طلاء الجدران على التواصل والتركيز في المادة الدرسية.					
24	ينظف الأثاث المدرسي من مقاعد وكراسي وطاولات من الغبار والملوثات الأخرى					
25	تُنظف جدران ونوافذ الصوف باستمرار					
26	تخصص المدرسة غرفة صفية خاصة لترتيب الوسائل التعليمية فيها					
27	أرضية الصفوف الدراسية في المدرسة نظيفة.					
28	توجد سلال مهملات نظيفة في غرفة الصف.					
29	تسهم المكتبة والتجهيزات المتاحة من تفعيل العملية التعليمية.					
30	تخدم الفراغات التعليمية الغرض منها (الصفوف للتعلم النظري– المكتبة للاطلاع.....)					
31	تشعر بالرضا عن مواصفات المبنى المدرسي (صفاته، مكوناته) بشكل يحفز على مضاعفة الفعالية في التدريس.					
32	تساعد خصائص البيئة المادية للصف على الشرح ومراقبة وتوجيه التلاميذ في وقت واحد.					
33	تدعم الغرف التخصصية في تسيير الدرس من خلال التطبيق (غرفة المخبر، غرفة الحاسوب).					
34	يتم ترتيب الصف بكافة محتوياته ليكون مريحاً للمعلم والتلميذ					
المحور الثاني: مدى مساهمة الوسائل التعليمية في المدرسة:						
تسهم الوسائل التعليمية في المدرسة في تحقيق الآتي:						
35	تحقق المدرسة أقصى انتفاع من الموارد المالية والمادية لتفعيل العملية التعليمية.					
36	توجد تسهيلات مادية (توصيلات كهربائية) في غرفة الصف لاستخدام الوسائل التعليمية.					
37	توفر المدرسة الأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة الفنية والثقافية والرياضية.					
38	توجد وسائل تعليمية (لوحات، مجسمات) تساعد المعلم على أداء الدرس بشكل جيد.					
39	توفر المدرسة وسائل إيضاح كأجهزة العرض وجهاز الإسقاط وغيرها في عملية الشرح.					
40	تحتوي الصفوف الدراسية على شبكة انترنت للاستخدام عند الحاجة.					
41	تساعد الوسائل التكنولوجية من تنمية ذاتك المهنية.					
42	وسائل الإيضاح الموجودة في المدرسة تفي بالغرض المطلوب.					
43	تسهم وسائل الإيضاح في تغيير الدور من نقل المعلومات إلى دور المخطط والمقوم للتعليم.					
44	تسهم وسائل الإيضاح في معالجة انخفاض المستوى العلمي لديك.					
45	تزيد وسائل الايضاح من القدرة على حسن عرض المادة.					
46	توفر الوسائل التعليمية الوقت والجيد المبذولين لبلوغ الهدف.					
47	تعتمد على السبورة في شرح الدرس.					
48	تعتمد على وسائل أخرى غير الكتاب المدرسي أثناء التحضير للدرس.					
49	تساعد النماذج والرسوم والمجسمات على تقديم الدرس بصورة جيدة.					
50	تحسن الوسائل التعليمية من مهاراتك في عملية التعليم.					
51	تساعد الوسائل التعليمية على استخدام أساليب تربوية ابداعية في التدريس.					
52	تساعد الوسائل التعليمية على تحقيق في أفضل للتلاميذ.					
53	يسهم استخدام الوسائل التعليمية في إنجاز البرنامج في الوقت المحدد.					
54	تتلاءم القاعات الدرسية للاستخدام الفعال للوسائل التعليمية، وإجراء النشاطات التعليمية.					